مداخلة:د. شوشان عمار/ ط.د لكحل نجمة

لجان الإرشاد والمتابعة كآلية لتجسيد المر افقة النفسية والتربوية في مؤسسات التعليم المتوسط

مقدمة:

تعد المدرسة إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها في سلوك الفرد، إذ تتجلى وظيفتها الأساسية في إعداد جيل جديد إعدادا علميا ونفسيا وخلقيا واجتماعيا، بشكل يجعل منه فردا قادرا على خدمة نفسه ومجتمعه، وقد أدى التطور الذي مس المجتمع من مختلف جوانبه إلى اختلاف الظروف التي يعيشها الفرد وتعقد النظم الاجتماعية التي يخضع لها مما أدى إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ، ونظرا لأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المدرسة في معالجة هذه المشكلات ظهرت الحاجة إلى الخدمات الإرشادية والنفسية داخل المدرسة (الطراونة، 2009، الصفحات 17-18)

فالتربية الحديثة حددت وظائف المدرسة بتحقيق النمو الجسدي والوجداني والنفسي والاجتماعي السليم للمتعلم وتكوين الشخصية المفيدة للمجتمع الخالية من المشكلات قدر الإمكان وبالتالي يمكن اعتبار دور المدرسة دورا مكملا لدور الأسرة ومقوما للنقص والخلل الذي يصيب الطفل داخل أسرته ويعيق تقدمه (عبد العزيز و محمد، 2013، صفحة 25).

إن الاهتمام بالصحة النفسية للمراهقين وتجنيبهم المثيرات المؤلمة يعتبر مساهمة في تنمية رأس المال البشري، فالمشاكل السلوكية لدى التلاميذ تؤثر وبشكل واضح على المؤسسة التعليمية، فتفشي الفوضى والإخلال بالنظام العام للمؤسسة التربوية يؤدي حتما إلى تدهور المستوى التعليمي والتربوي للتلاميذ لذا وجب على الباحثين في المجال التربوي دراسة مختلف أنواع المشكلات السلوكية لدى التلاميذ والتعرف على أسبابها ودوافعها وإيجاد حلول لها وذلك من خلال مرافقتهم نفسيا وتربويا.

لقد تناولت العديد من الأبحاث والدراسات موضوع المرافقة النفسية والتربوية في المؤسسات التعليمية نذكر منها دراسة celime piquee2000 التي ركزت على المرافقة النفسية من زاوية التكفل والمتابعة البيداغوجية وقد أسفرت نتائج الدراسة أن 75% من التلاميذ الذين استفادوا من المرافقة البيداغوجية قد تحسنت نتائجهم المدرسية (خميس، 2018)

أما دراسة (خميس، 2018) فقد تم من خلالها الكشف عن اتجاهات مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني حول المرافقة النفسية والتربوية للتلاميذ والتي خلصت إلى أن العملية الإرشادية تعاني العديد من المشاكل والعراقيل مما أدى إلى عجزها عن التكفل بمختلف المشكلات التي يواجهها تلاميذ المرحلة الثانوية، في حين تم من خلال دراسة (صفية، 2021) تقييم نشاطات لجان الإرشاد والمتابعة على مستوى المتوسطات وفقا لمجموعة من المتغيرات وهي: نوع الحالات، الفترة الزمنية، نوع المشكلات، الأساليب المستخدمة وقد خلصت الدراسة إلى أن 66.88 % من الذكور أحيلوا على لجنة الإرشاد والمتابعة مقارنة بالإناث 82. 33% أما بالنسبة لنوعية المشكلات فقد شكلت المشكلات السلوكية ما نسبته 47.23 %مقارنة ببقية أنواع المشكلات الأخرى.

إذن ونظرا لوجوب مراعاة شخصية المتعلم من جميع النواحي: النفسية والمعرفية والصحية والاجتماعية وإيمانا منا بأهمية ودور المرافقة النفسية والتربوية في التقليل من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ والتي من بينها مشكلة الرفض المدرسي سوف نسعى من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على ماهية المرافقة النفسية والتربوية في الوسط المدرسي وكيفية مساهمتها في التقليل من مختلف المشاكل النفسية والسلوكية التي يتعرض لها معظم التلاميذ وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ ما المقصود بالمرافقة في الوسط المدرسي؟
- ✓ ما حضورها الميداني في مؤسساتنا التعليمية؟
- ✓ أين تكمن أهميتها في ترقية الحياة المدرسية؟

أولا: المرافقة النفسية والتربوية وضرورتها الملحة في الوسط المدرسي:

1. **مفهوم المرافقة:**

1.1. **لغة:** رَافَقَ مُرَافَقَةً ورِفَاقاً: صار رفيقه، صاحبه (رافقه في الزيارة) (مسعود، 2001، صفحة 398) .

1.2. **اصطلاحا:**

- يعرفها دولّي: «هي طريقه يستخدمها الشخص الراشد بالنسبة للطفل او خبير بالنسبة للمبتدئ في كيفية تنظيم البيئة، والبيئة ليست مادية بل بيئة ذهنية، ليتمكن من تكييفه بالتفكير والفعل لبناء هويته، فالمرافق ليس ناقلا بل هو مرشد وقدوة ومرافق»
- ويعرفها فيجو تسكي وبرونز بانها: «الانتقال بالطفل من الحل الجماعي للمشكل الى الحل الفردي، فهي تدخل وقتي في وضعيات محدده لتحقيق تعلمات ولاكتساب خبرات وكفايات تمكن الفرد من تحقيق الاستقلالية والتطور» (رابح، 2022)

2. **المرافقة النفسية:** هي علاقة مبنيه على الدعم النفسي تعمل على تحويل قدرات المتعلم الداخلية من القوة الى الفعل لزيادة ثقته بنفسه وقد أكد كارل روجرس على نوع العلاقة التي لا تتعلق بالعلاج، بقدر ما هي علاقة تعمل على مساعدة المتعلم للتخلص من التثبيطات وتجنب النكسات والإخفاقات واكتساب وجهات نظر صحيحة نحو الحياة وذلك عن طريق الدعم النفسي (رابح، 2022).
3. **المرافقة التربوية:** يقصد بها مساعدة المتعلم على مواجهة الصعوبات التي تقلل من فاعلية عمليات التعلم، مثل ضعف التحصيل الدراسي، قلة التركيز، التوتر وقلة الاهتمام بالدراسة، الغياب المتكرر وغيرها من المشكلات التربوية (رابح، 2022).
4. **خصوصية علاقة المرافقة: تم إيجازها من طرف** (نعيمة، 2010) **فيما يلي:**
    - علاقة المرافقة هي علاقة تربوية في حد ذاتها فلا هي علاقة علاجية ولا هي علاقة مساعدة بسيطة.
    - يوجد جزء من علاقة المساعدة ضمن علاقة المرافقة وتكمن في:
    - المساعدة عن التعبير عن الذات.
    - ممارسه علاقة المرافقة تكون مستوحاة من شخص في أوقات ثمينة من وجوده.
    - علاقة المرافقة بطبيعتها علاقة تربوية تشمل علاقة المساعدة الخاصة وتتعداها.
    - ممارسه المرافقة تجد معناها الحقيقي في مختلف الاوقات التي تعبر عن (الميلاد) والمراهقة تعتبر حقيقة (ميلاد ثاني
5. **عوامل نجاح عملية المرافقة: من بين أهم عوامل نجاح عملية المرافقة النفسية والتربوية نذكر**(نعيمة، 2010)
    - الاستعداد للمساعدة ويكون من الطرفين.
    - الألفة: الوئام والتفاهم بين الطرفين.
    - التقبل: يجب أن يكون تلقائي غير مشروط من الجانبين.

- المشاركة الانفعالية: شعور الطرفين اتجاه بعضهما البعض ويتسم بالتفاهم.
- التركيز: تركيز محتوى المرافقة حول الموضوع المشكل.
- الحكمة: لابد من أن يتمتع المرافق بالحكمة في القول والفعل ليأثر إيجابيا في نفس التلميذ.
- الطمأنينة: التعبير عن المشاعر الحقيقية بكل حرية وصراحة واخلاص من كلا الطرفين.
- حسن الإصغاء: الاستماع الجيد واتاحة الفرصة للتلميذ بالكلام والبوح والتفريغ الانفعالي.
- الثقة المتبادلة مهمة جدا بين الطرفين.
- المسؤولية المشتركة: يتوقف نجاح عمليه المرافقة على مدى فهم كل من الطرفين لدوره ومسؤوليته وتحملها.
- مظهر المرافق: مظهر المرافق المناسب ووضوح صوته وطريقة جلوسه وتعبيرات وجهه وإظهار اهتمامه بالتلميذ أمور هامة تؤدي الى نجاح عمليه المرافقة.
- تحديد الزمان والمكان: يحدد حسب برنامج مسطر من قبل الطرفين.
- السرية والخصوصية: تعتبر دليل على احترام المرافق لنفسه وللتلميذ وتعزيز الثقة بينهما.

6. المتابعة النفسية أهميتها وفوائدها:

- موضوعها هو ماذا بعد عملية الارشاد والمرافقة ويقصد بها تتبع مدى التحسن الذي حققه الشخص (التلميذ) الذي تم إرشاده ومرافقته وتتمثل أهمية المتابعة النفسية في: (زهران، 1980، صفحة 278)
- تقييم عملية المرافقة.
- قد تحتاج بعض الخطط المتفق عليها لتعديل السلوك الى إجراء بعض التعديلات والتحفيزات.
- الاحتراس ضد الانتكاس الذي قد يحدث للمسترشد (التلميذ).
- شعور المسترشد ان المرافق (المرشد) مازال يهتم به ولن يتخلى عنه وهو مستعد لتقديم أي مساعدة إذا تطلب الامر ذلك

ثانيا: آلية المرافقة النفسية والتربوية الميدانية :

1. التعريف بلجنه الارشاد والمتابعة:

تطرق المنشور الوزاري رقم 242 المؤرخ في 29 اوت 2013 والذي يتضمن آليات تجسيد الارشاد المدرسي في مرحله التعليم المتوسط بالتفصيل لماهية لجنة الإرشاد والمتابعة وفق ما يلي:

1.1. **تعريف لجنه الارشاد والمتابعة:** هي آلية أنشأتها وزاره التربية الوطنية في المتوسطات لأجل المرافقة النفسية والتربوية للتلميذ وبالخصوص تلميذ السنة الأولى متوسط لضمان استمرارية العملية الإرشادية في مرحله التعليم المتوسط.

1.2. **مهام لجنه الارشاد والمتابعة:** تتمثل مهام لجنه الارشاد والمتابعة فيما يلي:

- جمع المعلومات الضرورية حول الحالات الخاصة من التلاميذ التي تستدعي التدخل والتكفل.
- إطلاع أعضائها بصفه مستمرة ودورية على الاستمارات او الوثائق الخاصة بالحالات التي ستعالج
- إعداد تقرير نهاية كل فصل حول نشاطها والحالات المتكفل بها.

1.3. **تشكيلة لجنة الإرشاد والمتابعة:** تتشكل هذه اللجنة تحت رئاسة مدير المتوسطة من الاعضاء الأتية:

- مستشار التوجيه والارشاد المدرسي والمهني للمقاطعة .

- مستشار التوجيه المهني المنصب على مستوى المكاتب المشتركة.
- مستشار التربية.
- ثلاث أساتذة يختارهم مدير المتوسطة.
- المختص النفسي التابع لوحدة الكشف والمتابعة إن وجد.

يختار مدير المتوسطة الأعضاء من بين الذين تتوفر فيهم الشروط التالية:

- الالتزام بالسرية والحياد والموضوعية.
- القدرة على الإصغاء والتواصل مع التلاميذ.
- القدرة على كسب ثقة الطرف الاخر.
- الرزانة وسعة الصدر.

2. منهجية عمل لجنه الارشاد والمتابعة:

تنصب لجنه الارشاد والمتابعة وتباشر عملها دون انقطاع ابتداء من الدخول المدرسي وتستمر إلى نهايته تحت اشراف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الذي يبلغ بالحالات التي تعامل معها أعضاء اللجنة، حال ملاحظة أي سلوك أو مشكل مطروح، إذ يمكن لكل تلميذ في المؤسسة طلب المساعدة من اللجنة كما يمكن لكل فرد من الطاقم التربوي إحالة تلميذ على لجنة الإرشاد والمتابعة من خلال الوثيقتين التاليتين:

المرفق رقم 01: نموذج طلب المساعدة

بطاقة رقم 02

متوسطة: ..... السنة الدراسية: 20.../20...

طلب مساعدة

لقب واسم التلميذ	القسم	ملاحظات

إلى

السيد رئيس لجنة الإرشاد والمتابعة،

أنا التلميذ المذكور أعلاه، أحتاج إلى مساعدة لجنة الارشاد والمتابعة، في مجال:

.....

.....

.....

وقد سبق وأن اتصلت بالسيد(ة):.....وظيفته(ها): .....

الذي اقترح علي عمل الآتي، من أجل تحسين وضعي: .....

.....

.....

ولكني أحس أن تساؤلي أو مشكلتي لم تحل بعد.

التاريخ: ...../...../..... 20

ملاحظة: ملء الجدول أعلاه والمتعلق بالبيانات الخاصة بالتلميذ هو إجباري، بينما هو غير مجبر على تعبئة كل المعلومات الواردة في أسفل الاستمارة إذا لم يرغب في ذلك.

المرفق رقم02: وثيقة طلب المساعدة

بطاقة رقم 03

متوسطة: ..... السنة الدراسية: 20.../20....

إحالة تلميذ على لجنة الإرشاد والمتابعة

لقب واسم التلميذ	القسم	ملاحظات

إلى

السيد رئيس لجنة الإرشاد والمتابعة،

أحيل إليكم التلميذ المذكور في الجدول أعلاه، حيث أنه يعاني من: .....

.....

.....

.....

.....

.....

وقد تم عمل الآتي، من أجل تحسين وضعه ومساعدته: .....

.....

.....

.....

.....

- اسم الأستاذ(أو شخص آخر أحال التلميذ): .....
- التاريخ: ...../...../20.....
- التوقيع:

يجتمع أعضاء اللجنة أسبوعيا أو حسب ما تفتضيه الضرورة لدراسة حالات الإحالة المعروضة عليها وتصنيفها حسب نوع المشكل او الاضطراب (أسري، مدرسي، سلوكي، نفسي...) ونوع التدخل أو التكفل (جماعي، فردي) ومدة التكفل (قصيرة، طويلة...) وكذا الاطراف المعنية بالتدخل أو التكفل (مدير المتوسطة، مستشار التوجيه والارشاد، الأستاذ، الوالي...) كما يجتمع أعضاء اللجنة إلزاميا في نهاية كل فصل دراسي وقبل انعقاد مجالس الاقسام، من اجل اعداد التقرير الفصلي

ومناقشه الحالات المتناولة قبل عرضها على المجلس. تعتمد اللجنة في عملها على أسلوب المتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلميذ التي تهدف الى اكساب التلميذ شخصية سوية تساعده على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد، وعلى التحصيل الدراسي الجيد وتنميه تربيه الاختيارات لديه.

المرفق رقم 03: تقرير لجنة الإرشاد والمتابعة

النموذج رقم 01

متوسطة:.....

السنة الدراسية: ....20/....20

تقرير لجنة الإرشاد والمتابعة

تاريخ الاجتماع	نوع المشكل وحيثياته	أسبابه	الأطراف المتسببة في المشكل			الإجراءات المتخذة من طرف اللجنة	الإجراءات المتخذة من طرف مستشار الإرشاد	
			تلميذ	أستاذ	آخر، أذكره		على المدى القصير	على المدى المتوسط

حرر في:..... بتاريخ:...../...../20.....

رئيس اللجنة

ثالثا: أهمية المرافقة النفسية والتربوية في الوسط المدرسي ودورها في ترقية الحياة المدرسية:

نظرا للتطور السريع الذي مس جميع جوانب الحياة ومع بروز مستجدات علمية ومعرفية جديدة وكذا تغير الظروف الاجتماعية أصبح من اللازم الاهتمام بشخصية المتعلم من جميع جوانبها: المعرفية، النفسية، والاجتماعية وهو ما تدعو إليه التربية الحديثة بهدف إعداد المواطن الصالح الكامن في شخصية الطفل.

إن وظيفة المؤسسات التعليمية لم تعد تقتصر على تقديم العلوم والمعارف بل اصبحت مراكز إشعاع داخل المحيط الاجتماعي قائمه على تلبية حاجات المجتمع وتحقيق أهدافه والاهتمام بتنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها وإن ظهور العديد من المشكلات السلوكية والتربوية لدى بعض المتعلمين نتيجة لعوامل كثيرة ومتعددة تستدعي وجود المرشد أو الموجه أي المرافق الذي يفترض منه تحديد المشكلة ودراسة مسبباتها ومساعدة المتعلم على التخلص منها (رافدة الحريري و سمير ، 2011، صفحة 26).فمعظم الأطفال يتعرضون وفي مختلف مراحل نموهم للعديد من المشاكل والاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تحتاج لحل فعّال فعدم الاهتمام وسوء التصرف يمكن أن يؤديا إلى مشكلات أكثر خطورة إذن ونظرا لوجوب مراعاة سلامة شخصية المتعلم من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية والصحية والمعرفية سعت الجهات الرسمية لإنشاء آليات للمرافقة النفسية والتربوية لمعالجة الظواهر السلوكية الغير مرغوبة التي تحدث مع التلاميذ كمشكلة الرفض المدرس(School Refuscul Behavior) الذي يشير إلى دوافع الطفل لرفض الذهاب إلى المدرسة أو صعوبة بقائه فيها ليوم دراسي كامل وهو يشمل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 5و17سنة ويعتبر الغياب التام (غياب يوم بأكمله) من أسوء أشكال سلوك الرفض المدرسي، كما يشير الغياب الجزئي إلى الحضور لحصص معينة وترك حصص أخرى وكذا الوصول إلى الحصص في وقت متأخر (أحمد، 2018). إذن وللتقليل من مثل هذا النوع من المشكلات لدى التلاميذ وجب تهيئة مناخ نفسي صحي في المدرسة لمساعدة التلميذ على بلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسي ويكون ذلك عن طريق مرافقته نفسيا وتربويا خلال مساره الدراسي هذه المرافقة يتولاها عمليا حسب ما ينص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطنية المعلمون والمربون ومستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المؤسسات التعليمية وفي المراكز المتخصصة وهؤلاء الاطراف هم أنفسهم أعضاء لجنة الإرشاد والمتابعة المنصبة على مستوى المتوسطات والتي تسعى إلى التكفل بمختلف المشاكل السلوكية والتربوية للتلاميذ ومساعدتهم على التكيف مع الوسط المدرسي قصد تمكينهم من تجاوز مشكلاتهم السلوكية والتعليمية ومواصلة دراستهم بصفة عادية ، وقد اكد المنشور الإطار للدخول المدرسي2023/2022 المؤرخ في جويلية 2022على ضرورة ضمان المرافقة النفسية للتلاميذ الذين يعانون من مشكلات نفسية أو صعوبات تعلمية أو الذين يحتاجون إلى دعم وإرشاد نفسي وتربوي للتكيف وتجاوز العقبات في مختلف مستويات الدراسة وكذا ضرورة تفعيل لجنة الإرشاد والمتابعة في المتوسطة وهو ما ينص عليه المنشور الوزاري رقم 1051المؤرخ في23جوان2018(إجراءات تنظيمية لمهام مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني المعينين بالمتوسطات)حيث أكد هذا المنشور على ضرورة مرافقة التلاميذ متابعتهم نفسيا وبيداغوجيا خلال مسارهم الدراسي وكذا المساهمة في تنشيط لجان الإرشاد والمتابعة لأجل المساهمة في دفع العملية التعليمية إلى التقدم والرقي.

المراجع

1. إقروفة صفية. (2021). تقييم نشاطات لجان الإرشاد والمتابعة النفسية بمؤسسات التعليم المتوسط. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، 4(4)، الصفحات 52-65.

2. المعايطة عبد العزيز، و عبد الله الجغيمان محمد. (2013). مشكلات تربوية معاصرة (الإصدار 3). عمان، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3. جبران مسعود. (2001). رائد الطلاب (الإصدار 19). لبنان: دار العلم للملايين.

4. حامد عبد السلام زهران. (1980). التوجيه والارشاد النفسي (الإصدار 2). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

5. دبي رابح. (2022). مجموع محاضرات في مقياس المرافقة التربوية. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2.

6. رافدة الحريري، و الإمامي سمير . (2011). الإرشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التعليمية (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار المسيرة.

7. سمير مجاهد أبو الحسن أحمد. (2018). سلوك رفض المدرسة وعلاقته بالبيئة الأسرية لدى تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية. مجلة دراسات تربوية ونفسية، الصفحات 127-172.

8. صياد نعيمة. (2010). واقع المرافقة النفسية التربوية لمعيدي شهادة البكالوريا. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، عنابة: جامعة باجي مختار عنابة.

9. عبد العزيز خميس. (2018). المرافقة النفسية والتربوية لدى التلاميذ في مؤسسات التعليم الثانوي العام والتكنولوجي من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، الصفحات 101-112.

10. عبد الله الطراونة. (2009). مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.